

الفصل الخامس

دراسة في ترتيب الأولويات

مدخل إلى الدراسة التطبيقية

تمهيد :

مدخل إلى الدراسة التطبيقية :

بناء على ما تقدم من تأصيل نظري ومعرفي في موضوع الإعلام السياسي ودوره في تشكيل الرأي العام..

رأينا إجراء دراسة تطبيقية في ترتيب أولويات القضايا على الأجندة السياسية للصحافة في مصر مع مقارنتها بأجندة القراء السياسية - وجاء هذا امتداداً لنظرية وضع الأجندة (Agenda Setting Theory) فهذه الدراسة تُعد أول تطبيق مصري عربي لها.

فكانت هذه الدراسة في ترتيب الأولويات :

(الإعلام السياسي في الصحف المصرية اليومية في تشكيل الرأي العام)

دراسة مقارنة بين قائمة اهتمامات الصحف وقائمة اهتمامات الجمهور.

وحتى نعكس بدقة علمية متناهية مدى تدخل الصحافة وبالتحديد الصحف المصرية اليومية في تشكيل وصياغة الرأي العام الجماهيري في مصر .. أجريت هذه الدراسة الموسعة في ترتيب الأولويات.

ومن ثم فلهذه الدراسة كثير من الأهمية في إطار البحوث الصحفية والإعلامية الأخرى للاعتبارات التالية:-

- أن هذه الدراسة تعد من الدراسات البكر في هذا المجال فهي من الموضوعات التي لم تطرق من قبل وهي أول تطبيق مصري عربي لنظرية وضع الأجندة على هذا النحو من التخصص الدقيق - إذ جاءت الدراسة محددة بدقة لعينة التطبيق وهي الصحافة من بين

الفصل الخامس ————— دراسة في ترتيب الأولويات

وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والسينما.. وغيرهم كما وقع الاختيار على الصحف المصرية.. واليومية منها بالتحديد لتواليها وتتبعها وفوريته وأنية عرضها للقضايا والأحداث على الصعيد المحلى والدولى فور وقوعها .. فهى صحافة جماهيرية وشعبية بالدرجة الأولى.

- جاء المضمون المعالج والمنوط بالدراسة والتحليل هو المادة السياسية وحدها فى هذه الصحف - باعتبار أن الصحافة وظيفة سياسية وإخبارية بالدرجة الأولى.

- ومن هنا جاءت على هذا النحو من التخصص الدقيق لمشكلة هذه الدراسة.

تقديم موجز للإجراءات هذه الدراسة في توثيق الأولويات:

مرت هذه الدراسة بعدة مراحل إجرائية انتهت برصد المؤشرات والنتائج التى حققت مشكلة الدراسة والتى تستهدف معرفة دور الاعلام السياسى فى الصحف المصرية اليومية فى تشكيل الرأى العام (دراسة مقارنة بين اهتمامات الصحف واهتمامات الجمهور).. وذلك بغرض التعرف على مدى تدخل هذه الصحف فى ترتيب أولويات الجمهور.

أهداف الدراسة في إطار المناهج والأدوات المستخدمة :

ففي إطار الهدف الأساسى لهذه الدراسة والذي يقوم على المقارنة بين قائمة اهتمامات الصحف اليومية المصرية وقائمة اهتمامات الجمهور على صعيد الإعلام السياسى - ومن أجل التعرف على مدى تدخل هذه

الصحف فى ترتيب أولويات الجمهور - قمنا بصياغة مجموعة من التساؤلات يتسنى الإجابة عليها من خلال أداتي البحث المستخدمتين: ومن ثم فقد مرت هذه الدراسة بعدة مراحل إجرائية وتنفيذية حتى انتهت بنا إلى النتائج والمؤشرات التى سنقدمها لاحقاً.

المناهج المستخدمة فى الدراسة:

تحققت إجراءات هذه الدراسة التطبيقية باستخدام:

أ- منهج المسح الإعلامى: وأداته صحيفة تحليل مضمون.

ب- منهج المسح الاجتماعى: وأداته صحيفة استبيان.

- "صحيفة تحليل المضمون" لتحليل مضمون الصحف المصرية

اليومية وهى الأخبار والأهرام والجمهورية وصحف المعارضة وهى الوفد والأحرار وذلك على صعيد القضايا والموضوعات السياسية الداخلية التى تقع على محيط الأحداث والمجريات المحلية، أما الخارجية هى تلك التى تقع على الصعيد العربى أو الدولى.

- "صحيفة استبيان" طبقت على جمهور القراء الممثل للرأى العام

من خلال دراسة ميدانية قوامها (٣٤٤) مفردة طبقت على عينة الدراسة المختارة من أعضاء النقابات المهنية والعمالية فى مصر.

١- فئة الموضوع: "ماذا كُتب" أى ما يشتمل عليه محتوى المادة السياسية فى هذه الصحف من مجريات وأحداث وقضايا وموضوعات وأفكار وآراء.

٢- **فئة الشكل:** " كيف كُتب " أى الشكل الإخراجى الذى قدمت عليه المادة الإعلامية إلى الجمهور وهى مثل والأبناط والعنوانين والألوان وكافة عناصر الإبراز التى تستخدم فى الأخراج الصحفى.

وعليه فإن إجراءات التحليل الكيفى استهدفت ما يلى :

- رصد كافة القضايا والموضوعات والأحداث والمجريات السياسية ، على الصعيد الداخلى والخارجى وذلك بإجراء مسح شامل للمضمون السياسى فى الصحف المصرية اليومية الخمس خلال الفترة المحددة للدراسة التحليلية.

- تحديد أهم القضايا والموضوعات السياسية التى تناولتها الصحف وركزت عليه خلال هذه الفترة.

- التعرف على ترتيب أولويات القضايا السياسية بأجندة الصحف اليومية القومية والصحف اليومية المعارضة.. الأمر الذى مهد لعقد المقارنة بينهما من حيث ترتيب قائمة الاهتمامات السياسية.

- معرفة الموضوعات والقضايا التى جاءت بقائمة الاهتمامات السياسية لكل صحيفة من الصحف المصرية اليومية الخمس خلال هذه الفترة من الدراسة.

- التعرف على مجموعة المعايير الرئيسية التى يتم على أساسها تحديد درجة أهمية وألوية كل قضية سياسية مثل الأبناط المستخدمة وعناصر الإبراز والألوان .

أما بالنسبة للتحليل الكمي فقد استهدفت :

- تحديد إجمالي المساحة التي خصصتها الصحف الخمس اليومية لتغطية المادة السياسية ، بالنسبة لإجمالي المساحة التحريرية الكلية لهذه الصحف خلال فترة التحليل .
- تحديد مساحة المادة السياسية بالنسبة لإجمالي مساحة المادة التحريرية لكل صحيفة على حدة . خلال فترة التحليل تمهيداً لعقد مقارنة بين هذه الصحف .
- معرفة المساحة التي خصصتها الصحف اليومية لتغطية المادة السياسية من الصحف بصفة عامة ولكل قضية بصفة خاصة في كل صحيفة من الصحف الخمس على حدة .
- تحديد المساحة التي خصصتها الصحف اليومية لتغطية المادة السياسية بها بصورة كلية
- تحديد مساحة كل قضية سياسية منفردة بالنسبة لإجمالي مساحة المادة السياسية في كل صحيفة على حدة خلال فترة التحليل، وبصورة جزئية لكل قضية أو حدث سياسي خلال فترة التحليل . أي بالنسبة لإجمالي المادة السياسية في كل صحيفة من الصحف الخمس على حدة .

أما بالنسبة لأهداف الدراسة الميدانية:

فقد قمنا بوضع تساؤلات صحيفة الاستبيان على أساس أن يعكس كل تساؤل هدف من أهداف الدراسة الميدانية فجاءت كما يلي :

- التعرف على العوامل والمتغيرات الوسيطة التي تؤثر على قائمة الاهتمامات السياسية لدى الجمهور مثل المتغيرات الديموجرافية (كالسن . الجنس . التعليم . المهنة . الدخل . الحالة الاجتماعية . السكن) .
- المشاركة السياسية من عدمه .
- معرفة ما إذا كانت هناك مصادر إعلامية أخرى تتدخل في تشكيل هذا الوعي .
- عمق المعرفة والوعي السياسي لدى هذا الجمهور .
- التعرض لوسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون .
- العضوية في الجمعيات والأندية السياسية والإجتماعية وخدمة البيئة .
- معرفة العلاقة بين درجة إقبال الجمهور على قراءة هذه الصحف وبين حجم المعرفة والمعلومات السياسية أي الوعي السياسي لدى هذا الجمهور .
- معرفة أهم الصحف اليومية لدى القراء .
- المقارنة بين أفضلية الصحف القومية اليومية وبين صحف المعارضة اليومية لدى الجمهور .

- التعرف على أهم الموضوعات التي يفضلها قراء الصحف ودرجة أفضليتها لديهم .
- معرفة أهم القضايا والموضوعات السياسية التي كانت محور اهتمام القارئ من خلال قائمة اهتماماته السياسية الشخصية خلال فترة البحث وترتيبها حسب أولوية الاهتمام .
- معرفة أهم القضايا والموضوعات السياسية تلك التي ركزت عليها الصحف اليومية المصرية خلال فترة التحليل والدراسة وكانت موضع اهتمام القارئ .. ومن ثم ترتيب هذه القضايا كما جاءت في قائمة اهتماماته السياسية من خلال متابعته الصحف اليومية.
- معرفة أهم القضايا والموضوعات السياسية التي اهتم بها القارئ خلال فترة الدراسة على المستويين الداخلي والخارجي ، حتى يتسنى اكتشاف درجة وعي الجمهور بالقضايا والموضوعات السياسية المعاصرة المحلية والعربية والدولية وكذلك ترتيبها في قائمة اهتماماته.
- معرفة رأي الجمهور في شكل ومضمون المادة السياسية المقدمة إليه من خلال الصحف اليومية .
- معرفة رأي الجمهور في مصداقية صحفه اليومية باعتبارها مصدر معلوماته السياسية الرسمية .

وعلى أثر رصد نتائج الدراسة التحليلية التي قامت على المسح الإعلامي وكذلك الدراسة الميدانية التي قامت على مسح عينة جمهور النقابات - أمكن عقد مقارنة بين قائمة اهتمامات الصحف وقائمة اهتمامات الجمهور وهو الأمر الذي عكس لنا في نهاية هذه الدراسة درجة تدخل الصحف المصرية اليومية في تشكيل الرأي العام.

إيضاح

جاءت شريحة العينة المختارة في الدراسة الميدانية من جمهور أعضاء النقابات المهنية والعمالية في مصر على أساس:
إن أعضاء النقابات المهنية - مثل أساتذة الجامعات والأطباء والمحامين والمهندسين والمعلمين والصحفيين وهم من الفئات ذات التعليم العالي أو يزيد، وهم بالتالي يمثلون الشريحة الاجتماعية ذات البعد الثقافي والفكري والريادي الجيد أو الجيد جداً فهم يمثلون الصفوة المستنيرة ولا شك إن معظم النخبة الجماهيرية ما هي إلا إفراز مباشر لهذه الشرائح.

أما أعضاء النقابات العمالية - فكان لابد من تمثيلهم إذ أن بينهم مستويات فكرية قيادية تلعب أدواراً ملموسة في المجتمع فمنهم رؤساء إدارات عمالية ونقابية ومنهم ممثلون للشعب في البرلمان حتى أن كثير منهم على درجة عالية من الوعي الاجتماعي والسياسي الأمر الذي يسر لهم المشاركة في عضوية هذه النقابات .. وهو الأمر الذي أوجب تمثيلهم ضمن عينة البحث .